

لا أهجر إلا اسمك وجسمك وكل شيء يخصك؟! 

كتبته : فجر الأمل

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [إني لأعلم إذا كنت عني راضية ، وإذا كنت علي غضبي]
قالت : من أين تعرف ذلك ؟؟
فقال : [أما إذا كنت عني راضية فإنك تقولين : لا ورب محمد ، وإذا كنت غضبي قلت : لا ورب إبراهيم]
قالت : أجل والله يا رسول الله ما أهرج إلا اسمك

(رواه البخاري).

كثيرون هم الذين يتأملون فعله عليه الصلاة والسلام و حسن عشرته لزوجته ، حيث يتنبه عليه الصلاة والسلام لمثل هذه الدقائق ..
و هذا من كمال خلقه عليه الصلاة والسلام و حسن عشرته .

في الحديث لمحة أخرى قد لا تنفطن إليها الزوجات !
و همهن يتركن على فعله عليه الصلاة والسلام ، و ينسین أنهن مطالبات بالإحسان كما يطلبن من أزواجهن .

لستأمل الزوجة العتاب اللطيف الذي تمارسه عائشة - رضي الله عنها - ..
لا تهجر إلا اسم الرسول عليه الصلاة والسلام .

و ليست تهجر مناداته ، و لكنها تهجر إيراد اسمه حين تحلف .

عتاب خفي لطيف منها - رضي الله عنها - تعتب فيه على زوجها مع إبقائها للمحبة بينهما .

لكن المتأمل لحال الزوجة اليوم يجدها ..

تهجر اسم زوجها ..

تهجر خدمته !

تهجر الحديث معه !!؟

تهجر النظر إليه ، عن أراد الحديث معها !

يحصل بينهما خلاف ، فيعلم أهل البيت جميعاً بهذا الخلاف ! بسبب هذا الهجر (الغير جميل) و الذي يحرج و قد يجرح زوجها .

تظن الزوجة أنها بفعلها ستأثر لكرامتها ! و تقوم زوجها !
و ما علمت ، أو ما أدركت قوله عليه الصلاة والسلام [ما كان الرفق في شيء إلا زانه ، و ما نزع من شيء إلا شانه]
هذا مع سائر الناس ، فكيف مع العشير الذي جمعت بينهما المودة و الرحمة و السكنى ؟؟

إن إصرار الزوجة على معاقبة زوجها بمثل هذه القسوة ، و إشعاره بأنه صاحب خطأ لا يُغتفر !
ينفر الزوج من المصالحة و البحث عن الصلح ..
ثم قد ينفر منها و حينها ستشكو ندامة .

إن القلوب إذا تنافرت ودها = مثل الزجاج كسرهما لا يُشعب

و المشكلة حين تحمّل الزوجة مشاعر المحبة الخالصة لزوجها ..
لكنها - بجهل منها - تظن أنها ستعلم زوجها أن لا يخطئ كمثل هذا مرة أخرى .

و لا تعلم أن الرجل يزعمه أن يجد تقيماً و تقويماً من زوجته .
والله إن الإنسان يعجب حين يرى هذه الممارسة (الجافة) من الزوجة
و هي تقرأ في عين زوجها قوله :

و من البليّة و الرزية أنني = أقضي و لا تدري الذي قد حلّ بي

فيحاول معها زوجها !

و يأتيها من كل الجهات كي ترضى ..

و لكنها تأبى حتى (ما عاد يغلط عليها مرة ثانية) !

إن العتاب اللطيف مع تأكيد المحبة ، هو أبقي لحبائل الود ..
و هو أسكن لنفس الطرف المخطئ ، و أحفظ لمشاعره .

قال الطيبي رحمه الله تعالى - تعليقاً على قول عائشة رضي الله عنها "ما أهرج إلا اسمك" :
(هذا الحصر لطيف جداً : لأنها أخبرت أنها إذا كانت في حال الغضب الذي يسلب العاقل اختياره لا تتغير المحبة)

و كم من لحظة سكوت ..

و نظرة معبرة ..

تغني عن آلاف من كلمات العتب و إخراج المخطئ .

إننا بحاجة لإتقان فن المصالحة ، و التلميح بالخطأ ..
و العتب اللطيف الذي لا يُشعر الآخر بأن مشاعر الود قد خبت .

كاتب المقالة : فجر الامل

تاريخ النشر : 14/04/2011

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammdfarag.com